الرقابة الصحية في العصر البويهي
(٣٣٤هـ-٩٤٥م/ ٤٤٧هـ-١٠٥٥م)
الحمامات والحيوانات أنموذجا (*)

الباحث/ أحمد مال الله الظهوري
باحث ماجستير بقسم التاريخ والحضارة الإسلامية
كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية
جامعة الشارقة

د. نجيب بن خيرة
أستاذ مشارك بقسم التاريخ والحضارة الإسلامية
كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية
جامعة الشارقة

الملخص

هذا البحث يتناول دراسة الرقابة الصحية التي جزء من الرعاية الصحية خلال العصر البويهي بين الفترة (٣٣٤هـ-٩٤٥م/ ٤٤٧هـ-١٠٥٥م) وذلك من خلال التعرف على أهمية الرقابة الصحية وماهية الرقابة الصحية مع التطرق إلى أهمية الرقابة الصحية على الحمامات والحيوانات وطرق الرقابة عليها.

وقد وصل النضج الصحي في القرن الرابع الهجري إلى أعلى المستويات في الدولة العباسية، حيث شمل الإنسان و الحيوان،ومن بين ما الرقابة عليه الحمامات كمرفق عام في المجتمع، وما يلزم له من عناية ونظافة ووقاية، حيث نظمت إدارة الحسبة هذا المرفق وفق الأحكام الفقهية وخضعت للإشراف المباشر للمحتسب لضمان استمراريتها في العمل وفق القواعد والقيم الإسلامية.

كما تمت الرقابة الصحية على الحيوانات عملا بأحكام الشريعة في وضع الأسس التي ترشد المجتمع المسلم في معاملته مع الحيوانات، لذلك كانت الرقابة على الرفق بالحيوان أحد مهام المحتسب.

(*)مجلة المؤرخ المصرى، عدد يوليه ٢٠٢٤، العدد الخامس والستون.

مع التوصل إلى اهم النتائج و التوصيات الخاصة بالرقابة الصحية التي تهتم بها المجتمعات في مختلف العصور.

الكلمات المفتاحية : الرقابة الصحية – العصر البويهي – الحمامات – الرفق بالحيوان

Health control in the Al-Buwaihi Baths and animals are models During the period (334 AH - 945 AD / 447 AH - 1055 AD)

Abstract:

This research deals with the study of health control, which was part of health care during the Buyid era between the period (334 AH - 945 AD / 447 AH - 1055 AD) by identifying the importance of health control and the nature of health control, while addressing the importance of health control over pigeons and animals and methods of control over them.

In the fourth century AH, health maturity reached the highest levels in the Abbasid state, as it included humans and animals. Among the things that are monitored are bathrooms as a public facility in society, and the care, cleanliness, and protection necessary for them, as the Hisbah administration organized this facility in accordance with jurisprudential provisions and was subject to Under the direct supervision of the muhtasib to ensure its continuity of work in accordance with Islamic rules and values.

Health control over animals was also carried out in accordance with the provisions of Sharia, while laying the foundations that guide Muslim society in its treatment of animals. Therefore, monitoring animal welfare was one of the tasks of the muhtasib.

With reaching the most important results and recommendations regarding health control that concern societies in different eras

Keywords : Health control - Buyid era - bathrooms - animal welfare

مقدمة

إن الرقابة الصحية منشط حضاري يدل على مدى ترقي الأمة في مدارج الرقي أو انحطاطها في مهاوي التخلف، والحضارة الاسلامية تفردت في هذا الجانب لما له من علائق وطيدة بينه وبين خدمة الانسان الذي هو محور الحضارة.

وبما أن الجانب الصحي من أهم الجوانب التي تخدم الآنسان في كل المراحل التاريخية فإن المسلمين برزوا في الارتقاء به، وتوفير ما يلزم من الرعاية فيه خدمة للإنسان وما حوله من المخلوقات من الحيوان التي يقوم على رعايتها والاهتمام بها والاستفادة منها.

ومن منطلق أن الوقاية خير من العلاج جاءت كثير من النصوص القرآنية و الحديثية لتضع تشريعات وتوجيهات خاصة بالنظافة في البدن والمحيط، وإزالة الأذى عن كل ما يحيط بالإنسان وما يرافقه من حيوان يعيش معه، حيث نجد أن القرآن الكريم يجعل نظافة البدن صفة المؤمنيين فقال : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ (البقرة :٢٢٢) وقال :" (مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) (المائدة : ٦)....

وقد ارتبطت الطهارة في المجتمع بالحمامات، وعلى رغم تأثر الحمامات في العهد الاسلامي بالحضارات الا انها إكتسبت وظيفة دينية جديدة إضافة الى الوظيفة الاجتماعية و لم تقتصر على تنظيف البدن فحسب، بل أصبحت وسيلة للاستعداد للعبادة التي شرطها الطهارة، وقد ذكرت المصادر التاريخية أن الحمامات بلغ عددها في زمن الخليفة المقتدر بالله عشرة آلاف حمام. وقيل حسب رواية أخرى، أن عددها بلغ سبعة وعشرين ألف حمام. وأجري إحصاء لحمامات بغداد في عهد معز الدولة البويهي (٣٣٤-٣٥٦هـ) فكان عددها سبعة عشر ألفاً، وبلغ عددها سنة (٣٨٣هـ) خمسة آلاف حمام[١]، حتى راح القول بأن مساحة بغداد تكاد تكون كلها حمامات وهو مستوى من الرقي

والمدنية لم تبلغه حضارة في ذلك الزمن.

كما شهدت الحضارة الاسلامية ارتقاء كبيرا في منظومة رعاية الحيوان بدءا من وجوب رعايته وإطعامه والإنفاق عليه وذلك امتثالا لشعار " في كل كبد رطبة أجر "، و العصر العباسي هو عصر النهضة الحضارية في شتى الميادين، وإن كانت الناحية السياسية تشهد اضطرابا في كثير من مراحل التاريخ إلا أن الجوانب الحضارية ظلت تهدر بالعطاء والإبداع والانجاز.

البويهيون و الخلافة العباسية

ظهر البويهيون على مسرح الأحداث في أوائل القرن الرابع الهجري، في بلاد الديلم في الجنوب الغربي لبحر قزوين، ولعلهم مزيج من الفرس والأتراك وشعوب أخرى، وهم ينتسبون إلى أبي شجاع بويه رئيس قبيلة مقاتلة نزحت من جبال الديلم لتقاتل في صفوف الدولة الزيدية في طبرستان، ثم دخلت في خدمة الدولة الزيارية، وكان لبويه أبناء ثلاثة هم : علي و الحسن وأحمد، وعندما توفي قاد الجماعة بعده ابنه الأكبر علي(٢).

وقد استطاعوا أن يبسطوا سيطرتهم على الهضبة الفارسية والأهواز وكرمان و الري وأصفهان وهمذان.

ويبدوا أن الظروف السياسية في بدايات القرن الرابع الهجري كانت تعمل لمصلحة البويهيين حيث كان العراق مضطربا نتيجة الخلافات بين ابن رائق والي البصرة وأمير الأمراء من جهة ن وبين أبو عبد الله البريدي والي الأهواز السابق و الفار من وجه قوات الخلافة من جهة ثانية وقد التجأ إلى علي بن بويه وأطمعه في دخول العراق، ومن جهة أخرى، كانت الخلافة واقعة تحت نفوذ الأتراك، وظهر عجزها في تسيير الأمور في العراق، فشعر الناس بالفراغ السياسي، وبخيبة أملهم في منصب أمير الأمراء، كما اختلت الميزانية المالية للدولة، وفرغت خزائن الخلافة نتيجة لجشع الأتراك،واستئثارهم بأموال الأمة(٣).

كان أحمد بن بويه ينتظر اللحظة المواتية لدخول بغداد، وحين كاتبه ينال كوسة عامل واسط بعد أن سادت الفوضى في بغداد، وتذمر الجند لنقص

رواتبهم، واضطر ابن شيرزاد أن يلزم التجار و العمال بدفع رواتب الجند ن وكثر اللصوص وتعطلت التجارات، وتقدم أحمد بن بويه فدخل بغداد دون عناء سنة ٣٣٤هـ)[٤].

وقد تخوف الخليفة المستكفي، واستتر في البداية، ثم ظهر وأبدى غبطته بمقدم ابن بويه، ومنحه هو وأخوته الألقاب التي عرفوا بها وهي عماد الدولة لعلي بن بويه، وركن الدولة للحسن بن بويه، ومعز الدولة لأحمد بن بويه[٥].

وبسطوا هيمنة فعلية على العراق سنة ٣٣٤هـ وشاركوا الخلافة العباسية في الحكم، وعظم نفوذ هذه الأسرة حتى سمي العصر الثالث من الخلافة العباسية باسمهم.

كان من المتوقع أنه مع دخول البويهيين بغداد تعود لسلطة الخلافة عافيتها ، ويسترد الخليفة قوته وتستقر الأوضاع أفضل مما كانت عليه إلا أن ذلك لم يتحقق، فقد سيطر بني بويه على مقاليد الأمور في الدولة العباسية، ولم يعد للخلفاء العباسيين معهم شأن كبير أو صغير، وإنما أصبحوا يمنحون الشرعية للبويهيين في كل تصرفاتهم المالية و العسكرية و الإدارية، بل إنهم قاسموهم مظاهر الأبهة و الملك وسمحوا لهم بنقش أسمائهم وكناهم على السكة، وبالغوا حتى في إحاطة أسمائهم بالألقاب كلقب ملكشاه، وملك الملوك دون مبالاة باعتراض الفقهاء و العلماء على ذلك. بل إن بعضهم كان يثني لقبه ويثلثه مثل بهاء الدولة وضياء الكلة وغياث الأمة، مما جعل هذا مثار سخرية العامة و الخاصة.

واستأثر اليويهيون بحق التصرف في المال العام، وتعدوا ذلك إلى الاستيلاء على إقطاعات الخلفاء وأموالهم الخاصة كما فعل معز الدولة، ولم يعد للخليفة سوى راتب يجود به عليه الامير البويهي كل يوم، وكان يتأخر في كثير من الأحيان أو ينقص[٦].

و الحق أن بني بويه ورثوا في هذا وضعا سابقا قام قبلهم ولم يكن لهم يد في التدهور الذي صارت إليه أمور الخلافة، فهم لم يستحدثوا منصب " أمير الأمراء " بل استحدثه الخليفة الراضي بالله قبلهم بعشر سنين.

أما معاملتهم للخلفاء فكانت استمرارا لوضع سابق، بل كان في بعضهم نوع من المجاملة، و التغيير الذي حدث هو جعل إمرة الأمراء وراثية في البيت البويهي، ولكن التوريث لم يحرم الخلفاء شيئا لأنهم كانوا قبلهم يتولون رغم أنف الخليفة، فالأقوى يزيل ألضعف ويحل مكانه، بل إن التوريث ضمن الاستقرار لهذا المنصب وأبعد عنه النزاعات العصبية بين الجند التركي و الديلمي(٧).

ولاعتناق البويهيين مذهب الشيعة الزيدية فإنهم فإنهم تطاولوا على الخلفاء السنة، وأبوا إلا مشاركتهم لعهم في الدعاء لهم على المنابر، وأحيوا المناسبات الشيعية كالاحتفال بيوم عاشوراء ذكرى مقتل الحسين، وتغلق بهذه المناسبة المحال والأسواق، ويأمروا النساء أن يظهرن النياحة ويخرجن منثورات الشعر ومسودات الوجوه ومشقوقات الثياب يدرن في البلد يلطمن وجوههن على الحسين(٨).

وفي الثامن عشر من ذي الحجة يظهر البويهيون الزينة ليلا ونهارا ويشعلون النيران، وتفتح الأسواق بالليل، وذلك احتفالا بعيد الغدير وهو الموضع الذي يروى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال فيه عن علي رضي الله عنه :" من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من ولاه وعاد من عاداه "

ويرى بعض الباحثين أن البويهيين ليسوا مسؤولين عن ضعف الخلافة، بل هم ورثوا هذه الأوضاع المزرية منذ عصر النفوذ التركي وإمرة الأمراء (٢٣٢- ٣٣٤هـ) بل إن البويهيين منحوا الخلافة استقرارا، وصار بعض الخلفاء يحكم لمدة طويلة مثل المطيع الذي حكم تسعا وعشرين سنة، و الطائع الذي حكم ثماني عشرة سنة، وقد اتبع امراء بني بويه أسلوب المجاملة مع الخلفاء، كما فعل عضد الدولة عندما قبل الأرض بين يدي الخليفة وأرسل إليه كثيرا من الأموال و الهدايا(٩).

وللعصر البويهي ميزة أخرى وهي أن الخلافة في العصر البويهي أفسحت صدرها للمذاهب، فالخليفة خليفة للسنة و الشيعة على حد سواء، خلافا لما كان سائدا في الفترات السابقة، وأظهر وزراء الدولة ايضا بعضا من الترفق والعمل على جمع الشمل بدل الفرقة و الخصام، ومنهم الصاحب بن عباد الذي

ذكر في رسائله :" وقد كتبت في ذلك كتابا أرجوه يجمع على الألفة، ويحرس من الفرقة، وينظم على ترك المنازعة، و الجنوح إلى الموادعة، فإن المهادنة تجمل بين الملتين، فكيف بين النحلتين، و الله نسال توفيقا لأنفسنا ولهم " [١٠]

ولكن هذا لم يمنع من توريث البويهيين للسلطة بينهم وأن يسود الاتجاه العسكري في مؤسسات الدولة، ويلاحظ ذلك في كل أعمالهم وفي طريقة الإدارة التي اتبعوها، فقد أراد معز الدولة نقل الخلافة للمعز لدين الله الفاطمي أو لغيره من العلويين، فحذَّره خواصه من سخط الناس ومخالفتهم، وبينوا له الخطر على مركزه في حالة تعيين خليفة علوي قائلين: " ومتى أجلست بعض العلويين خليفة، كان معك من يعتقد أنت وأصحابك صحة خلافته، فلو أمرهم بقتلك لفعلوه، فأعرض عن ذلك"[١١].

وكان من شارات الخلافة، قرع الطبول على أبواب دار الخلافة في أوقات الصلوات الخمس، وقد حاول معز الدولة أن يسهم في هذا الامتياز فأخفق، ولكن عضد الدولة أجبر الخليفة الطائع على منحه هذا الامتياز ثلاث مرات في اليوم، ثم تجاوز سلطان الدولة (٤٠٤-٤١٥هـ) ومن أتى بعده المرّات الثلاث إلى خمس، على احتجاج الخليفة، وهكذا لم يبق للخليفة إلا السلطان الديني، ويعلق على ذلك البيروني: «إن الذي بقي في أيدي العباسية إنما هو أمر ديني اعتقادي لا ملكي دنيوي». وقد اضطر البويهيون على طموحهم وتطاولهم على الخليفة أن يراعوا سلطانه الشرعي، فلم يكن الأمير منهم يعتبر شرعياً ما لم يصدر عهد الخليفة بتوليته، ويجري تسليم العهد في حفل رسمي، ويختم بقسم الخليفة للأمير بخلوص النية، ومن الأمير للخليفة بالولاء وصدق الطاعة، وبقي للخليفة كذلك سلطة منح الألقاب.

ولم تقف الخلافة مع بني بويه عندما بدأ الصراع بينهم وبين السلاجقة، بل على العكس اتصل الخليفة القائم بطغرلبك السلجوقي ودعاه إلى دخول بغداد، بل إنه أمر أن يخطب له على المنابر قبل أن يصل إليها، وذلك سنة ٤٤٧هـ)[١٢].

. الرقابة الصحية.(المصطلح و المفهوم)

هي مجموعة من الإجراءات الميدانية والمكتبية الهدف منها حماية المستهلك وضمان تقديم الخدمات الغذائية له بأفضل الطرق، والتحقق من سلامة المواد الغذائية وصالحيتها للاستهلاك الآدمي ومطابقتها للمواصفات، والتأكد من صلاحية أماكن تحضير الأغذية وتصنيعها ومواقع العرض ووسائل التوزيع والنقل، وكذلك التأكد من سلامة العاملين في هذا المجال للتحقق من وصول الغذاء إلى المستهلك بأعلى مستوى ممكن من الجودة والنوعية.(١٣)

. أهداف الرقابة الصحية.

تعد الرقابة الصحية في المؤسسات الصحية رقابة مكملة وأساسية أهدافها ما يلي:

- تقييم فعالية التفتيش الخارجي.
- الامتثال للمعايير في تحسين الخدمات في المرافق العامة
- سلوك مؤسسات الرعاية الصحية والسلوك المهني للرعاية الصحية ونتائج المرضى.
- المحافظة على صحة وسلامة المرافق العامة.
- إرشاد المستهلك إلى مفاهيم صحة وسلامة الغذاء عامة ورفع دور كل فرد في المجتمع تجاه الرقابة الصحية.(١٤)

. أنواع الرقابة الصحية.

الرقابة من حيث مستوياتها الإدارية:

- الرقابة على المستوى الفردي: يهدف هذا النوع من الإشراف إلى تقييم أداء الأفراد العاملين، ومعرفة مستوى كفاءتهم وسلوكهم، من خلال مقارنة أدائهم بالمعايير ذات الصلة.
- الرقابة على مستوى الوحدة الإدارية: ويهدف هذا النوع إلى قياس وتقييم

الإنجاز الفعلي لكل دائرة أو قسم من أقسامها، لتحديد مدى كفاءة أدائها لمهامها وتحقيق الأهداف المطلوبة.

- الرقابة على مستوى المؤسسة ككل: الهدف من هذه الرقابة هو تقييم الأداء العام للمؤسسة، ومعرفة مدى كفاءتها في تحقيق الأهداف العامة التي تعمل على تحقيقها.[١٥]

الرقابة من حيث مصدرها:

الرقابة الداخلية: هي الرقابة التي تتم داخل المؤسسة، وعلى كافة المستويات الإدارية والأفراد العاملين فيها على اختلاف وظائفهم.[١٦]

الرقابة الخارجية: هي الرقابة التي تتم من خارج المؤسسة، وتقوم بها أجهزة رقابية متخصصة وتكون تبعيتها في الغالب للدولة.[١٧]

. الرقابة على الحمامات والحيوانات في العصر البويهي (٣٣٤هـ -٤٤٧هـ)

عرفت الحضارات السابقة الحمام كـ مرفق ضروري لا تخلو منه المدن الكبرى التي اعتاد الناس ارتيادها لأغراض الطهارة والنظافة والتدليك والوقاية من الأمراض، بل جعلت منها بعض الحضارات محلا للاستشفاء والعلاج، حتى أن بعض الأطباء عمد إلى تأليف الكتب والرسائل العلمية والدوائية عنها، كالعالم الطبيب (ابن سينا) الذي اعتبره من أفضل الوسائل للصحة الجيدة وعلاج من بعض الأمراض.[١٨]

- الحمامات في العصر البويهي

تعد الحمامات العامة من المؤسسات الاجتماعية التى اشتهر بها العالم الاسلامي في العصور السابقة، والتي كان يقصدها الناس من مختلف الطبقات رجالاً ونساءً للاستحمام، لأن الناس في تلك العصور لم يألفوا الاستحمام في منازلهم، حيث تعد ظاهرة وجود الحمامات في المجتمعات الإسلامية تعبيرًا حقيقيًا عن واقع المجتمع في التزامه بالنظافة، وكان من اهتمام العرب بنظافتهم وأناقتهم واعتناء أهلهم وملوكهم بها، أن قاموا بإنشاء الحمامات سواء الخاصة

أو العامة والتي كانت تنتشر في أغلب المدن والقرى، ولأن تعاليم الإسلام تحث على النظافة ولزوم الطهارة، لاسيما عند أداء العبادات فقد حرص المسلمون الأوائل على انتشار الحمامات العامة عبر قنوات المياه النقية الصافية التي تلحق بالمساجد والجوامع التي تمتلئ بها المدن، فعلى إثر الانتشار السريع للحضارة الإسلامية، أصبح الحمام يشغل مكانة لا تقل عن تشييد مسجد أو منزل، هذا وقد بلغت الحمامات مبلغها في العصر العباسي كما سيتم عرضه[١٩].

ولما كانت الحمامات تعتبر من الوسائل التي يستخدمها الانسان عموماً، ووسيلة أساسية عند المسلم لتأمين طهارته التي يتمكن من خلالها تأدية واجباته الدينية، فسر هذا رغبة الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور في بناء المساجد والحمامات معاً، فقيل ان الحمامات البغدادية قد بلغ عددها في القرن الثالث ستين ألفاً، وكان عددها في زمن الخليفة المقتدر بالله عشرة آلاف حمام، وقيل حسب رواية أخرى ان عددها بلغ سبعة وعشرين ألف حمام، واجري إحصاء لحمامات بغداد في عهد معز الدولة (٣٣٤-٣٥٦هـ) فكان عددها سبعة عشر ألفاً، وبلغ عددها سنة (٣٨٣هـ) خمسة آلاف حمام[٢٠]، ورغم (ٱرۡكُضۡ بِرِجۡلِكَۖ هَٰذَا مُغۡتَسَلُۢ بَارِدٞ وَشَرَابٞ ﴿٤٢﴾) إلا أن احصاءات الحمامات في كثير من الروايات التاريخية تبدو عليها مسحة المبالغة، وهو ما يفسرها تضارب وتباين أعدادها.[٢١]

دلت كثرة أعداد الحمامات على مستوى الرقي الحضاري والتقدم الاجتماعي على الصعيد العمراني والصحي في العصر العباسي[٢٢]، فلقد كانت الحمامات العباسية التي شيدت في العصر العباسي وخصوصا بغداد آية من آيات الحسن والفن المعماري، وقد وصفها الرحالة ابن بطوطة بأبدع الحمامات، يقول "عمر كارلييه"[٢٣]: "ابتداء من القرن السابع، أصبحت فكرة الحمام تترسخ أكثر فأكثر في قلب الحضارة الإسلامية كفن للعيش، فقد تناولها الخلفاء في

العهد الأموي من عند "البيزنطيين" وجعلوها من روعة الحياة الدمشقية، ثم بعد ذلك نقلوها إلى بغداد عن طريق العباسيين، الذين أبدعوا في فن عمارتها وطقوس ممارساته".[٢٤]

- **وظائف وأدوار الحمامات**

لعبت الحمامات أدواراً ووظائف في العصر العباسي كغيره من العصور، فنجد الوظائف الإجتماعية والثقافية والإقتصادية، علاوة على الوظائف الترفيهية والتجميلية، ويبقى من أبرز الأدوار والوظائف التي لعبها الحمام هو الدور الديني والتطهيري، والدور الصحي والعلاجي، بالإضافة إلى الدور الإجتماعي، فكان ارتياد الحمام كـ مكان للاغتسال والنظافة لتأدية فروض الوضوء والتخلص من الجنابة قبل الصلاة، وارتياده لعقد الصفقات التجارية بين التجار والميسورين، وكمكان لخدمة الاغتسال للمسافرين والغرباء عن المدينة، ومكان لاجتماع دوري لأهل الحي وخاصة النساء، ومكان للتباهي بالمكانة الاجتماعية، ومكان لتبادل الآراء أو لنقل المعلومات والشائعات، ومكانٌ للاستجمام وللحصول على المنفعة الطبية خاصة بعد المرض، ومكان للاهتمام بالبشرة و للتجميل أو للتحضير للزواج، وأحيانا يكون ارتياد الحمام كمكان مناسب للبحث عن خطيبة.[٢٥]

أ- **الدور الديني والتطهيري للحمامات:** تعتبر الدوافع الدينية أحد أهم الأسباب لبناء الحمامات الإسلامية، حيث كان بناؤها استجابة للتوجيهات الدينية بالحث على النظافة والتطهير، مصداقا لقوله تعالى: (إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلۡمُتَطَهِّرِينَ) (سورة البقرة، الآية:٢٢٢)، وقول رسوله صلى الله عليه وسلم:" الطهور شطر الإيمان"[٢٦]، كما أن الاغتسال من الجنابة أو من الحيض والنفاس شرط لصحة العبادات كالصلاة والصوم ومس المصحف، وحثت التوجيهات النبوية علي استحباب الاغتسال في مناسبات بعينها مثل صلاة الجمعة والعيدين، كما لوحظ ارتباط كثير من الحمامات بالأوقاف، فكان

عدد كبير منها وقفا على المساجد والمدارس والخانقاوات والبيمارستانات، ف بالإضافة إلى تحقيق هدف الطهارة والنظافة، تساعد الحمامات على توفير دخل ثابت لجهة الوقف.[٢٧]

ب- الدور الصحي والعلاجي للحمامات: كانت الحمامات العامة في جميع المدن الإسلامية عبارة عن منشأة مائية ذات وظيفة صحية تدور حولها جوانب مهمة من الحياة اليومية للناس، ارتبطت به بعض عاداتهم وتقاليدهم، فهو بالإضافة إلى تنظيف الجسم فإنه كذلك يوسع المسام ويستفرغ العضلات ويحلل الرياح، ويذهب الحكة والاعياء، ويرطب البدن، ويجود الهضم، وينضح النزلات والزكام[٢٨]، ولذلك يعتبر الحمام مؤسسة صحية بالدرجة الأولى حيث الحاجة للعلاج والفوائد الصحية، ولقد ذكر الاستشفاء بالماء في التنزيل الحكيم بقوله تعالى: (ٱرۡكُضۡ بِرِجۡلِكَۖ هَٰذَا مُغۡتَسَلُۢ بَارِدٞ وَشَرَابٞ) (سورة ص، الآية:٤٢.)، حين دل الله عز وجل نبيه أيوب عليه السلام على مداواة دائه بالماء، وهو ما أثبته العلم فيما بعد في فائدة الماء للبدن ونشاطه[٢٩]، وذكر العالم الطبيب "ابن سينا" الحمام وعدد فوائده باعتباره من أفضل الوسائل للصحة الجيدة والعلاج من بعض الأمراض[٣٠]، ويعتبر الحمام كذلك مركزاً للتجميل، فالفوائد التجميلية التي يقدمها الحمام تندرج تحتها عدة أشكال أهمها التدليك[٣١]، فبالتدليك الذي يبعث على الراحة والاسترخاء وتهدئة الاضطرابات النفسية والتخفيف من وتيرة القلق يضاف للحمام دوراً سيكولوجياً وفسيولوجياً.[٣٢]

وأخيرا فإن للأطباء العرب والمسلمين كـ (ابن النفيس) و(ابن سينا) وقبلهم الإغريق واليونان دراسات خاصة بالحمامات وأثرها على الجسم الصحيح والمريض، لاسيما في حالات الفالج[٣٣]، وكذلك في حالات نزلات البرد والتواء العضلات وأمراض الروماتيزم والأعصاب[٣٤]، كما أنه ذكر عن الحمام انه يفيد حتى في معالجة الملاريا بكل أنواعها.

ج- الدور الاجتماعي للحمامات:

لعب الحمام أدواراً عدة في المدن والولايات العباسية والأمصار الإسلامية فإلى جانب دوره الديني والتطهيري، ودوره الصحي والعلاجي، كان الدور الاجتماعي للحمام طاغيا، فهو كما أشير مسبقا كان المكان المفضل لاجتماع أهل الحي، لتبادل الآراء أو لنقل المعلومات والشائعات، أو لعقد الصفقات التجارية بين التجار والميسورين، فكان الحمام بمثابة فضاء للراحة والاطمئنان وفضاء لكسب وتبادل المعارف، وارتبط بطقوس وعادات اجتماعية عدة كطقوس الزواج وطقوس فك الحداد وغيرها من الطقوس الاجتماعية[٣٥].

فبالنسبة للرجال كانت الحمّامات المكان الأمثل للقاء الأصدقاء أو لتنظيم مأدبة طعام، أو لتبادل الآراء السياسية والثقافية، أو للهو والترف، أضف لذلك ما كانت تضيفه من انتعاش في أوقات الحر أو بعد الانتهاء من العمل في آخر النهار أو بين ساعات الصلاة[٣٦]، وبالنسبة للنساء كان الأمر مختلف بعض الشيء، فالحمام كان لهن بمثابة فضاء للتعايش الأنثوي' نظراً لندرة خروج النساء خارج البيت، فالنساء كن لا يخرجن إلا لزيارة الأهل والأصدقاء وإلى الحمّام.[٣٧]

وكانت طبيعة عمل الحمامات كالتالي:-

الحمامي: يدير شؤون الحمام ويديرها بصفته وصياً، يستقبل العملاء ويستخرج سعر المغسلة ويراقب الإدارة العامة.

الناطور: أو الوقف، وكان يحرس ثياب الناس، ويستبدل المآزر وأواني الاستحمام الأخرى، ويتولى تنظيف الغرف أحياناً.

المدلك: هو الشخص الذي يقوم بتدليك جسد المستحم، وكان هذا من الأنشطة ومصدر رزق لصاحبه.

المزين[٣٨]: كان مطلوبًا منه الحلاقة، وكان عليه استخدام شفرات حلاقة فولاذية جيدة، وعليه أن يكون خفيفًا ورشيقًا ومتميزًا في الحلاقة، ولا يأكل ما يغير نكهته مثل البصل والثوم، حتى لا يضر الناس رائحتهم عند الحلاقة.[٣٩]

الطياب: المسئول عن تعبئة الماء والاغتسال والتطيب، ويطلق اليوم على من يقوم بتنظيف جسم الزبون من الأوساخ عن طريق استعمال قماش معد سلفا لتنظيفه.

السقاء: وهو الذي يتكفل بملئ الدلاء بالماء وسقي من يريد ماء.

الوقاد: وهو الذي يقوم بإشعال الحطب حيث يعمل على إدخال الحطب في بيت النار أمن جل تسخين المياه وجعلها تنساب إلى داخل الحمام حيت يستحم فيها الناس.(٤٠)

الرقابة الصحية على الحمامات

دور الحسبة في الحمامات

مع تطور نظام الحسبة في الإسلام خلال العصر البويهي، نظمت الأحكام الفقهية العمل داخل الحمامات وخضعت للإشراف المباشر للمحتسب لضمان استمراريتها في العمل وفق القواعد والقيم الإسلامية، تمشياً مع هذا الاتجاه، تم إنشاء حمامات خاصة للنساء وأخرى للرجال، وفي بعض الأحيان كان مكان الحمام واحد، إذ أوقات محددة للرجال وأخرى للنساء، والتي غالبا ما كانت صباحا للنساء ومساءا للرجال، ومن خلال ما عرفته هذه المؤسسة المائية الاجتماعية من انحرافات وعيوب أوكل للمحتسب الإشراف عليها والعمل بداخلها وفق التقاليد الإسلامية والقيم العقائدية، ومنع أي مخالفة للآداب العامة أو مخالفة القانون من حيث أمر المستحمين بتغطية معاونيهم بالمآزر والحفاظ على النظافة ومنع انتشار الأمراض المعدية بين المستحمين.(٤١)

فقد زودتنا المصادر التاريخية وكتب الفقه(٤٢) (الحسبة) بمجموعة من المراجع، تعلمنا منها ما عرفته الحمامات من عيوب الناس وأخلاقهم بدخول الحمامات عراة، والنظر لبعضهم البعض، وعدم التستر وكشف العورة، وهذا ما نبه أهل الحسبة للتدخل لوقف هذه النواقص حتى لا تصبح عادة للناس، كما كان للسرقة أيضا نصيب من تلك المراجع والكتب التاريخية، وهو ما جعل كثير من المسلمين منذ بداية الاسلام يتحفظون من دخول الحمام، فكان على

المحتسب أو (عاقل الحماميين) كما كان يطلق عليه في بعض المدن أن يراقب تلك الأمور وغيرها[٤٣].

وقد كان المحتسب يضع مجموعة من الشروط لما ينبغي أن تشيد عليها الحمامات حتى لا تشكل أي عائق لعامة الناس و من هذه الشروط ما يلي:

. أن تتوسط المدينة.

. وأن تكون مصارف الماء فيها واسعة مستقلة ليؤمن عليها من الاختناق.

. وأن تكون بيوتها متوسطة مكتنزة ليعمل فيها الوقود.

. وأن يكون مخلعها و قيمنها واسعين ليمكن إدخال الكثير من الوقود لها

. وأن تكون على مقربة من الماء لتأمين حاجتها من هذه المادة الحيوية[٤٤].

ولم يقتصر الأمر على تخطيط الحمام وجمال هندسته ورعاية أجزائه بل امتد الأمر إلى مراقبة نظافته وكنسه طوال اليوم، وكذلك مراقبة القدور المجتمعة في المجاري و الماء الراكد العفن في كل شهر مرة، مع توفير الماء الطاهر الشروب لمن يعطش في وسط الحر، كما يلزم على القائمين على الحمام حفظ أمتعة الناس والحرص على عدم ضياعها[٤٥].

وقد أوردت كتب الفقه آدابا وشروطا ينبغي للداخل إلى الحمام العام أن يلتزمها، وعلى المحتسب مراقبة ذلك، ومنها :

- الأول: أن يدخل وحده أو مع قوم يستترون ويعتمد أوقات الخلوة وقلة الناس.
- الثاني: أن يستر عورته بإزار صفيق.
- الثالث: أن يستقبل الحائط لئلا يقع بصره على محظور.
- الرابع: أن يغير برفق ما يرى من منكر.
- الخامس: ألا يمكن الدلاك من عورته من السرة إلى الركبة إلا امرأته ومملوكته.
- السادس: أن يدخله بنية التداوي والتطهر من الوسخ.
- السابع: أن يدخله بأجرة معلومة بشرط وعادة.
- الثامن: أن يصب الماء على قدر حاجته.
- التاسع: أن يتذكر به جهنم.

- العاشر: إن لم يقدر على دخوله وحده، أن يكتريه مع قوم يحفظون أديانهم[٤٦].

الرقابة على الحيوان

كان الإنسان منذ القدم على صلة وثيقة بموجودات الطبيعة من حوله، إذ تعامل مع هذه الموجودات من جماد ونبات وحيوان بما يحقق له النفع والألفة، وبما يخدم حياته المعيشية، وكان الحيوان بمختلف أنواعه وصوره من أكثر هذه الموجودات التصاقا بحياة الإنسان، فهو وسيلته في الحرب ورفيقه في السفر، ومصدر طعامه وشرابه، مما جعل صورته واضحة على مر العصور.[٤٧]

وإن الحياة التي نعيشها تقوم على أربع موجودات مادية مرتبة حسب صفات الحياة فيها إلى كل من:

- الإنسان: وتتوافر فيه صفات العقل والإحساس أو الشعور والنمو والتوالد والفناء.
- الحيوان: وتتوافر فيه صفات الإحساس أو الشعور والنمو والتوالد والفناء.
- النبات: وتتوافر فيه صفات النمو والفناء.
- الجماد: ويخلو عن صفات الحياة من إحساس ونمو وتوالد.

والثلاث الأولى من هذه الموجودات (الإنسان والحيوان والنبات) تشترك في صفات الحياة وجميعها من الماء كما قال الله سبحانه وتعالى: وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ (سورة الأنبياء، الآية: ٣٠). ووجود هذه العناصر الأربعة ضروري للحياة وفق توازن دقيق تم بقدرة الله سبحانه وتعالى وتقديره الحكيم، وأي اختلال في هذا التوازن يؤدى إلى اختلال الكون والحياة، فلكل منها وظيفته الأساسية في قيام الحياة على وجه الأرض وتماسكها، ولذا جاء الإسلام في شموله وكماله بأسس وقواعد العلاقات فيما بين هذه العناصر بحيث لا يطغى عنصر أو موجود منها على آخر[٤٨]، ولأن الإنسان هو أكمل المخلوقات على ظهر الأرض لذلك جعل الله سبحانه وتعالى باقي العناصر لنفعه وفق قواعد مرتبة ومنظمة تقوم على قيام الإنسان بواجبه نحوها حتى

يكون له حق الانتفاع بها، ومن أهم واجبات الإنسان نحو هذه المخلوقات هو رعايتها بالشكل الذى يحقق لها صفات الحياة السابق ذكرها.

و الحق أن "علاقة الانسان بالبيئة و المخلوقات فيها ومنها الحيوان علاقة سلوكية تقوم على القيم و المبادئ، وليس ثمة حضارة بلا قيم يتبناها الإنسان المتحضر في نظرته للكون والأحياء، وتلزمه العناية بالحيوان وبيئته ليكون نافعا للإنسان"(٤٩).

وكان اهتمام العرب بالحيوان وعنايتهم به، أمرا طبيعيا جُبلوا عليه، خاصة أن المستأنس منها كان يمثل جزءا لا يتجزأ من حياتهم بدوا وحضرا، فكانت الخيل والإبل والكلاب و الشاء وغيرها عماد الحياة الاقتصادية والاجتماعية و الجمالية لديهم، لذا نجد أنه في العصر العباسي أضافوا إلى الأدب الملفوظ المحفوظ أدبيات صنفوها في كل نوع من أنواع الحيوان أليفة ووحشية ووصفوها وصفاً دقيقاً، وبيّنوا صفاتها وأشكالها وطبائعها وأسمائها وأسماء أصواتها(٥٠).

" وإن الناظر إلى مكتبة التراث الاسلامي يدهش من الكم الهائل من الأبحاث و المصنفات التي أفردت لدراسة الحيوان بكل أنواعه وأطواره وأنماط سلوكه، ووسائل ترويضه وتعليمه وكل ما يتعلق بأمراضه وأدوائه، فضلا عن تسليط الضوء على فضائله وتتبع أنسابه، وما إلى ذلك من الموضوعات التي لم يلتفت إليها في حضارتنا المعاصرة إلا في وقت متأخر، مما يجعل الحضارة الاسلامية رائدة بين الحضارات العالمية في حقل رعاية الحيوان ودراساته" (٥١).

وقد وجدنا أن القرآن الكريم أطلق جملة من سوره على أسماء بعض الحيوانات كالبقرة، والفيل، والعاديات، والنمل، والنحل، والعنكبوت...بل استعرض أكثر من ثلاثين صنفا من أصناف الحيوانات الأليفة والمتوحشة، والطيور، والحشرات، والزواحف، والوقد تكرر ذكر هذه الأصناف من الحيوانات في أكثر من مائة وخمسين مرة، ولنا أن نتصور المساحة التي شغلتها هذه الحيوانات في كتب التفسير و الحديث و اللغة و التي تشكل ثروة علمية نادرة(٥٢).

ولقد أثبتت الشريعة الإسلامية للحيوان حقوقاً تكفل له حياته وتمنع عنه الألم، وتحافظ له على نوعه، ليؤدي وظيفته التي خلق لها، لذلك أوجبت الشريعة ألا يخرج تعامل الإنسان مع الحيوان عن الغاية التي خلق لها، والمقصد من تسخيره للإنسان.[٥٣]

إن أهمية التأصيل الإسلامي لرعاية الحيوانات في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة أن ذلك يضع أساسا لترشيد سلوك المسلمين في معاملتهم مع الحيوانات، لذلك كانت الرقابة على الرفق بالحيوان أحد مهام المحتسب.

- **الرقابة على قيام أصحاب البهائم برعايتها**

رعاية الدواب والبهائم بعلفها وسقيها والإنفاق عليها مما ورد في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[٥٤] أن (من ملك بهيمة وجب عليه القيام بعلفها، ولا يحمل عليها ما يضرها ولا يجلب من لبنها إلا ما فضل عن ولدها لأنه خلق غذاء للولد فلا يجوز منعه منه، وإن امتنع عن الإنفاق عليها أجبر على ذلك كما يجبر على نفقة زوجه، فإن لم يكن له مال أكرى عليه إن أمكن اكراؤه، وإن لم يمكن بيع عليه، فإن لم يرغب فيها راغب فكفايتها من بيت المال، فإن لم يمكن فعلى المسلمين كفايتها)[٥٥]، فكان على المحتسب أن يراقب الله عز وجل في علف الدابة وعليقها، بحيث يكون موفوراً عليها بحيث يحصل به الشبع، ولا يكون مبخوساً ولا نزراً[٥٦].

- **الرقابة على وضع الأحمال على ظهور الدواب**

كان على المحتسب أن يقوم بمنع البياعين وأصحاب الدواب وجلابي الحطب والتبن ونحوهم من أن يضعوا الأحمال على ظهور الدواب وهي واقفة، لأنها إذا وقفت والأحمال عليها أضرتها وكان ذلك تعذيبا لها، وذلك لنهي رسول الله صلى الله عليه وسلم لتعذيب الحيوان لغير مأكله.[٥٧]

- **الرقابة على إراحة الحيوان**

كان على المحتسب أن يراقب أصحاب الدواب، لأنه كان ينبغي عليهم أن يتقوا الله سبحانه وتعالى فيها وفي استعمالها، وأن يريحوها كل يوم وليلة

لحاجتها إلى الراحة والسكون، وأن لا يستعمل الدابة في طحن الكثير من المكاييل، وألا تطحن أكثر من ربع ويبة.[٥٨]

- **الرقابة على الجزارين**

كان على المحتسب مراقبة الجزارين في عملهم وتطبيق الحسبة في تعاملهم مع الحيوان على النحو التالي:

أ- أن يسحب الحيوان برفق، وألا يجر الحيوان من رجله جرا عنيفا[٥٩].

ب- استقبال القبلة والتسمية عند الذبح[٦٠] وذلك معناه ذكر اسم الله تعالى على الذبيحة، تبركًا بها،

ج . وتطييباً للذبيحة، وطرداً للشيطان[٦١].

د . الإسراع في الذبح لإراحة الحيوان، وذلك أن لا يذبحوا بسكين كالة لأن في ذلك تعذيب للحيوان[٦٢].

هـ . ويلزمه في الذبح بقطع الودجين والمريء والحلقوم[٦٣]، وهي ما تعرف بقطع الأربع وهي: الحلقوم مجرى النفس، والمريء مجرى الطعام والشراب، والودجان وهما العرقان الغليظان المحيطان بالحلقوم، ومناطق الذبح هذه من أقل مناطق الجسم احتواء على الأعصاب، مما يؤدي إلى إتمام عملية الذبح دون آلام شديدة على الحيوان.

و . يمنع ذبح البقر العشار (الحوامل).

ز . وأن لا تسلخ شاة مذبوحة إلا بعد أن تبرد[٦٤].

- **الرقابة على عمل البياطرة**

أناطت الدولة في عصر بني بويه للمحتسب مهمة مراقبة البياطرة أثناء ممارستهم لمهامهم ومعاقبة من يقوم بالمعالجة وهو ليس من المختصين،.. ولم يجد قضاة الدولة حرجا في النظر في القضايا المتعلقة بحقوق الحيوانات الجنائية إنصافا لها وتعويضا لأصحابها حيث سُنت غرامات مالية تتناسب مع الضرر الذي لحق بالدابة[٦٥].

علاج مرض الحيوان أصعب علاجاً من أمراض الآدميين لأن الدواب ليس لها نطق تعبر به عما تجد من المرض والألم، وإنما يستدل عليها بالحس

(والجس) والنظر[٦٦]، فيحتاج البيطار إلى حسن بصيرة بعلل الدواب وعلاجها فلا يتعاطى البيطرة إلا من له معرفة وخبرة بها [٦٧]، وكذلك لا يتعاطاها إلا من له دين يمنعه ويصده عن التهجم على الدواب بفصد أو قطع أو كي وما شابه بغير علم وخبرة ودراية فيؤذي ذلك الدابة ويؤدي إلى هلاكها أو عطبها.[٦٨]

كما كان يمنع المحتسب البيطار من خصى البهائم، وكان ينبغي للبيطار أن ينظر إلى رسغ الدابة، ويعتبر حافرها قبل تقليمه، فإن كان أحنف أو مائل، نسف من الجانب الآخر قدرا يحصل به الاعتدال،[٦٩] وإن كانت يد الدابة قائمة جعل المسامير المؤخرة صغارا والمقدمة كبارا، وإن كانت يدها بالضد من ذلك صغر المقدمة وكبر المؤخرة، ولا يبالغ البيطار في نسف الحافر فتغمس الدابة، ولا يرخي المسامير فيتحرك النعل ويدخل تحته الحصى والرمل، فترهص الدابة، ولا ينبغي له أن يشدها قويا على الحافر فتزمن الدابة، وذلك لأن النعال المطرقة ألزم للحافر، واللينة أثبت للمسامير الصلبة، والمسامير الدقيقة خير من الغليظة[٧٠].

وكبحا لجماح النفس البشرية عن الظلم أو الطغيان على أي أحد في هذا الكون حتى الحيوانات نهى الاسلام عن النيل من الحيوانات فلا يجوز له أن يلعن دابته، فليس من أخلاق المسلم ذلك.[٧١]

وهكذا أرست الحضارة الاسلامية في عصر بني بويه مبادئ الرفق بالحيوان و الرقابة على رعايته، حتى تتجلى صورة الرحمة التي هي أبرز ما تتسم به حضارة الاسلام.

. الخاتمة

إنَّ إسهامات المسلمين في مجال الطب لا تُحصى. ولعلَّ مِن أجَلِّ هذه الإسهامات وأعظمها: أنَّ المسلمين هم من أولُ من أسسَ المستشفيات في العالم، ولعل المستشفى العضدي في العصر البويهي خير شاهد على ذلك، وما فيه من رعاية وخدمات صحية متنوعة جعل المسلمين اسبق من غيرهم في هذا المجال بأكثرَ من تسعة قرون. وكان لهم فضل السبق في الرقابة على المرافق العامة التي تعنى بالطهارة و العلاج كالحمامات،كما أنهم سبقوا أمما كثيرة في رعايتهم للحيوان و الرقابة على صحته وغذائه وحسن التعامل معه.

ومن خلال ما تقدم يمكن أن نخلص إلى النتائج التالية :

- أن خلفاء بني العباس في ظل السيطرة البويهية فقدوا زمام الأمر وأسلموا شؤون الدولة لبني بويه الذين توارثوا السلطة وتحكموا في مفاصل الدولة واصبح الأمر والنهي بأيديهم
- رغم سيطرة بني بويه في الجانب السياسي إلا أنهم اهتموا بالجوانب الحضارية، وتركوا بصماتهم فيها وخاصة في مجال الرعاية الطبية والرقابة الصحية.
- دلت كثرة أعداد الحمامات على مستوى الرقي الحضاري والتقدم الاجتماعي على الصعيد العمراني والصحي في العصر العباسي.
- أبدع المسلمون في العصر البويهي في فن عمارة الحمامات وطرائق استخداماتها نظرا لارتباطها بالطهارة في الاسلام.
- وجدنا خلال العصر البويهي الاعتناء بالحمامات من حيث اختيار مواقعها، وهندسة قبابها، وطرق تسخينها، ومروءة المشرفين عليها واحترام آداب الاستحمام بها.
- أدت الحمامات أدوارا ووظائف اجتماعية وترفيهية وعلاجية كبيرة طوال العصر البويهي
- نظرا لأن الحمامات مرفق عام، وفيه مظنة الاختلاط، وانتقال الأمراض والعدوى بين مرتاديها فإن الدولة أولت اهتماما كبيرا بالرقابة عليها

وإخضاعها لمعايير صحية صارمة.

- عرفت كثير من الحوادث اللاأخلاقية الخارجة عن نطاق العفة، ومن الممارسات المنافية للدين الإسلامي، الشيء الذي أدى بالقائمين على أحول الناس وضعها تحث المراقبة والحرص عليها.
- خضعت الحمامات للإشراف المباشر للمحتسب لضمان استمراريتها في العمل وفق القواعد والقيم الإسلامية.
- مكتبة التراث الاسلامي فيها من الكم الهائل من الأبحاث و المصنفات التي أفردت لدراسة الحيوان بكل أنواعه وأطواره وأنماط سلوكه، ووسائل ترويضه وتعليمه وكل ما يتعلق بأمراضه وأدوائه.
- هناك تأصيل إسلامي لرعاية الحيوانات في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وضع أساسا لترشيد سلوك المسلمين في معاملتهم مع الحيوانات.
- أناطت الدولة في عصر بني بويه للمحتسب مهمة مراقبة البياطرة والجزارين والحمالين وغيرهم حفاظا على الحيوان ورحمة به.

الهوامش

(١) هلال الصابي. **رسوم دار الخلافة**. بغداد : مطبعة العاني، ١٩٦٤م، ص٢١.

(٢) مصطفى محمد رمضان. **العالم الإسلامي في العصر العباسي**. ط٣، منشورات جامعة المدينة المنورة، ١٩٩٢م، ص ١٧٣.

(٣) محمد سهيل طقوش. **تاريخ الدولة العباسية**. ط٧، بيروت : دار النفائس، ٢٠٠٩م ن ص ٢٢٢-٢٢٣.

(٤) محمد عبد الحميد الرفاعي. **الخلافة العباسية و الحركات الاستقلالية بالمشرق**. ط١، القاهرة : دار الثقافة العربية، ١٩٩٧م،

(٥) ابن مسكوية. **تجارب الأمم وتعاقب الهمم** ، تحقيق : أبو القاسم امامي، ط١، طهران : دار سروش للطباعة و النشر، ٢٠٠٢م، ج٦/ص١١٤

(٦) الرفاعي. **الخلافة العباسية**. مرجع سابق، ص ٩٥

(٧) محمد أحمد محمود حسب الله. **في تاريخ دولة بني العباس**. منشورات جامعة الأزهر (دن ت) ص ١٨٦

(٨) المرجع نفسه ص ١٨٤.

(٩) أنظر: أحمد إبراهيم الشريف. **العالم الإسلامي في العصر العباسي**. – القسم الثاني – ص٥١٩

(١٠) رسائل الصحاب بن عباد الرسالة الخامسة من الباب السادس ص٩١، نقلا عن أحمد إبراهيم الشريف. **العالم الإسلامي في العصر العباسي**. – القسم الثاني – ص٥٢١

(١١) ابن الأثير، عز الدين. **الكامل في التاريخ**. تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط١، بيروت : دار الكتاب العربي١٩٩٧م، ج٧/ص١٦٠.

(١٢) الرفاعي. **الخلافة العباسية**. مرجع سابق،ص١٠٠.

(١٣) **دليل الإجراءات الرقابية على المنشآت الغذائية والمنشآت ذات العالقة بالصحة العامة**، مدن،٢٠١٩، ص٤

(١٤) نصيرات، فريد توفيق: **إدارة منظمات الرعاية الصحية**. ط١، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨، ص ٢١١ -٢١٢.

(١٥) د. راضي، بهجت عطية، د. العربي، هشام يوسف، **إدارة الجودة الشاملة، المفهوم والفلسفة والتطبيقات**، القاهرة: دار روابط للنشر وتقنية المعلومات، ٢٠١٦، ص ٣٣،٣٤.

(١٦) العازمي، فايز مرزوق حمد صعفاك، **دور مجالس الإدارة في تطبيق معايير الرقابة الداخلية وأثرها في تحقيق أهداف الشركة الصناعية الكويتية**، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، عمان الأردن، ٢٠١٢م، ص ١٧.

(١٧) موسوي عربية سليمة، **الحمامات الجزائرية في العصر الإسلامي الى نهاية العهد العثماني**، الجزائر: دائرة الآثار الاسلامية، ١٩٩١ صـ ٤

(١٨) المرجع نفسه صـ ٤

(١٩) المقطوف، الهادي الشتيوي، **الحمامات في الحضارة الإسلامية**، مرجع سابق، صـ ٤٢٧.

(٢٠) الأبيض، أنيس، **بحوث في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية**، ط ١، طرابلس: مطبعة جروس، ١٩٩٤، صـ ٥٨

(٢١) إسماعيل، محمد سعد، **الرعاية الصحية والطبية في العراق وبعض البلدان المجاورة في العصر العباسي**، مصر: مجلة كلية الآداب جامعة بورسعيد، ع ١٢، يوليو٢٠١٨، ص ٥٨٥.

(٢٢) **عمر كارلييه (١٩٤٣ - ٢٢ أكتوبر ٢٠٢١)** مؤرخ جزائري متخصص في الحركة الوطنية الجزائرية.

(٢٣) زهية بن عبد الله، **الجسد والعناية الصحية به في رحاب حضار ات الماء**، مرجع سابق، صـ ٩٣.

(٢٤) أبو خاطر، رولي رفعت، **الحمامات التقليدية ضمن النسيج العمراني للمدينة الإسلامية:** دراسة مقارنة في عدة مدن متوسطية، مجلة العلوم الإنسانية، مج ١٨، ع ٦٤، ٢٠١٤، صـ ١٣-١٤.

(٢٥) أخرجه مسلم (بَابُ فضل الوضوء) (٢٢٣). **صحيح مسلم**، تركيا: دار الطباعة العامرة،١٣٣٤هـ، ج١ /ص١٤٠

(٢٦) موسوي عربية سليمة، **الحمامات الجزائرية في العصر الإسلامي**، مرجع سابق، صـ ٤

(٢٧) إسماعيل، محمد سعد، **الرعاية الصحية والطبية في العراق وبعض البلدان المجاورة في العصر العباسي**، مرجع سابق، صـ ٥٨٥

(٢٨) عبد الحفيظ، محمد علي، **الضوابط الفقهية لعمارة الحمامات الاسلامية**، مجلة العمارة والفنون، الجمعية العربية للحضارة والفنون الإسلامية، ع ١٠، إبريل ٢٠١٨ صـ ٥٠٩.

(٢٩) عبيد، طه خضر، **تطور أسواق الموصل في العصر العباسي (١٣٢-٢٢٧ هـ. / ٧٤٩-٨٤١ م.)** مجلة دراسات موصلية، جامعة الموصل، ع٥٦، ٢٠٢٠. ص ١٢

(٣٠) الأصبحي، آلاء أحمد، **الحمامات البخارية التقليدية في مدينة صنعاء القديمة**، مجلة العمارة والفنون، الجمعية العربية للحضارة والفنون الإسلامية، مج ٢، ع ٨، أكتوبر ٢٠١٧، صـ١١

(٣١) خيرة، بن زيان. **الطقوس النسائية و الفضاء الاجتماعي (الحمام الشعبي أنموذجا)**، مجلة الحوار الثقافي، مج٥، ع٢، ١٥-٩-٢٠٢١٦

(٣٢) فاروق عمر، **العباسيون الأوائل**، دمشق، دار الفكر، ١٩٧٣، ص ١٥٨

(٣٣) المقطوف، الهادي الشتيوي، **الحمامات في الحضارة الإسلامية**، مرجع سابق، صـ ٤٣

(٣٤) إسماعيل، محمد سعد، **الرعاية الصحية والطبية في العراق وبعض البلدان المجاورة في العصر العباسي**، مرجع سابق، صـ ٥٨٥.

(٣٥) أبو خاطر، رولي رفعت، **الحمامات التقليدية ضمن النسيج العمراني للمدينة الإسلامية**، مرجع سابق، صـ ١٥.

(٣٦) فهمي عبد الرزاق سعد، **العامة في بغداد في القرنين الثالث والرابع الهجريين**. ط١. ٢٠١٣. اتحاد الناشرين العراقيين. ص٧٤

(٣٧) سيتم ذكره لاحقا في فقرات تالية من هذا المبحث في ضوء ما اخبرت عنه كتب الحسبة للشيزري، والشافعي، والقرشي (ابن الأخوة)

(٣٨) الأصبحي، آلاء أحمد، **الحمامات البخارية التقليدية**، مرجع سابق، صـ ١٥

(٣٩) المقطوف، الهادي الشتيوي، **الحمامات في الحضارة الإسلامية**، مرجع سابق، صـ ٤٣٣.

(٤٠) عزب، **تخطيط وعمارة المدن الإسلامية**، مرجع سابق، صـ ١١٠

(٤١) عبد الحكيم الكعبيّ، **مِهَنُ السُّوقِ في البصرْةِ في العصرِ العبّاسيِّ الأوّلِ (٢٣٢-١٣٢ هـ / ٩٤٥ -٧٥٠ م)**، مرجع سابق، ص ١٤٧

(٤٢) المرجع نفسه.

(٤٣) عزب، **تخطيط وعمارة المدن الإسلامية**، مرجع سابق،ص١١٠.

(٤٤) ابن الأخوة. القرشي. **معالم القربة**. ص ٢٠٧.

(٤٥) ابن جزي، أبو القاسم محمد الكلبي الغرناطي. **القوانين الفقهية**. ١٤٣١هـ، ص٢٨٩.

(٤٦) عبد الحميد زهدي، صفاء، **صورة الحيوان بين الفكرين الاسلامي والغربي**، مجلة كلية الآداب بقنا، جامعة جنوب الوادي، ع ٥٣، ج ١، يوليو ٢٠٢١، صـ٧٤٧

(٤٧) عمر، محمد عبد الحليم، **رعاية الحيوان بين الإسلام والواقع المعاصر**، مجلة مركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامي، جامعة الأزهر، مج ١، ١٩٩٧، صـ ١.

(٤٨) ناصر أحمد سنة. **حضارتنا : العناية بالحيوان، وحقوقه أنموذجا.٢٠٠٤/٥/٢٠**، https://www.asharqalarabi.org.uk

(٤٩) أشرف صالح محمد سيد. **النهضة العربية الاسلامية في العصور الوسطى**. ط١، دمشق: صفحات للدراسات و النشر و التوزيع، ٢٠١٧م، ص٢٧.

(٥٠) سلامة محمد هرفي البلوي. **الرفق بالحيوان**. سلسلة اللمسات الانسانية في الحضارة الاسلامية (٣)، ط١، الشارقة : مكتبة الصحابة، ٢٠٠٣م، ص ١٧

(٥١) المرجع نفسه، ص ١٨-١٩

(٥٢) القرالة، أحمد ياسين، **حقوق الحيوان وضماناتها في الفقه الإسلامي**، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، جامعة آل البيت، مج٥،ع١، ٢٠٠٩، صـ ٢٣.

(٥٣) **(ابن الأخوة)**، محمد بن محمد بن أحمد، **معالم القربة في أحكام الحسبة**، صـ ٧٧.

(٥٤) المصدر نفسه، صـ ٢٧

(٥٥) الشيزري، **نهاية الرتبة الظريفة في طلب الحسبة الشريفة**، صـ١١

(٥٦) (ابن الأخوة)، القرشي. **معالم القربة في أحكام الحسبة**، صـ ١٣

(٥٧) المصدر نفسه، صـ ١٥٢.

(٥٨) الشافعي، علي بن محمد بن حبيب الماوردي، **الرتبة في طلب الحسبة**، صـ ١٩٧.

(٥٩) الشيزري، **نهاية الرتبة الظريفة في طلب الحسبة الشريفة**، صـ٢٧.

(٦٠) أبو السباع، زاهر فؤاد، **ضمان سلامة المنتج الغذائي الحيواني في الفقه الإسلامي**، مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم، جامعة المنيا، ص .٤٤٩٩.

(٦١) (ابن الأخوة)، محمد بن محمد بن أحمد، **معالم القربة في أحكام الحسبة**، صـ ١٦٢.

(٦٢) الشيزري، **نهاية الرتبة الظريفة في طلب الحسبة الشريفة**، ص .٢٧

(٦٣) حسان علي حلاق. **الادارة المحلية الاسلامية (المحتسب)**، الدار الجامعية (د، ت) ص ٣٥.

(٦٤) سلامة البلوي. **الرفق بالحيوان**. مرجع سابق، ص ٤٤.

(٦٥) الشافعي، علي بن محمد بن حبيب الماوردي، **الرتبة في طلب الحسبة**، ص . ٢٦١.

(٦٦) القرشي (ابن الأخوة)، محمد بن محمد بن أحمد، **معالم القربة في أحكام الحسبة**، ص ٢٣٤.

(٦٧) المصدر نفسه ، ص ٢٣٤.

(٦٨) المصدر نفسه.

(٦٩) الشيزري، **نهاية الرتبة الظريفة في طلب الحسبة الشريفة**، صـ٢٧

(٧٠) أبو السباع، زاهر فؤاد، **ضمان سلامة المنتج الغذائي الحيواني في الفقه الإسلامي**، مرجع سابق، صـ ٢٩١.

(٧١) سلامة البلوي. **الرفق بالحيوان**. مرجع سابق، ص ٤٥.

المصادر والمراجع :

١. ابن الأثير، عز الدين. **الكامل في التاريخ**. تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط١، بيروت : دار الكتاب العربي١٩٩٧م.

٢. ابن مسكوية. **تجارب الأمم وتعاقب الهمم** ، تحقيق : أبو القاسم امامي، ط١، طهران : دار سروش للطباعة و النشر، ٢٠٠٢م،

٣. الماوردي، علي بن محمد بن حبيب، **الرتبة في طلب الحسبة**، تحقيق : أحمد جابر بدران، ط١، القاهرة : دار الرسالة، ٢٠٠٢م.

٤. حسان علي حلاق. **الادارة المحلية الاسلامية (المحتسب)**، الدار الجامعية (د، ت)

٥. محمد أحمد محمود حسب الله. **في تاريخ دولة بني العباس**. منشورات جامعة الأزهر (د، ت)

٦. (ابن الأخوة)، محمد بن محمد بن أحمد القرشي، **معالم القربة في طلب الحسبة**، كمبردج: دار الفنونن، ١٤٣١هـ.

٧. الشيزري، **نهاية الرتبة الظريفة في طلب الحسبة الشريفة**، القاهرة : مطبعة لجنة التأليف و الترجمة و النشر، ١٩٤٦م.

٨. أحمد إبراهيم الشريف. **العالم الإسلامي في العصر العباسي**. – القسم الثاني

٩. سلامة محمد هرفي البلوي. **الرفق بالحيوان**. سلسلة اللمسات الانسانية في الحضارة الاسلامية (٣)، ط١، الشارقة : مكتبة الصحابة، ٢٠٠٣م

١٠. محمد سهيل طقوش. **تاريخ الدولة العباسية**. ط٧، بيروت : دار النفائس، ٢٠٠٩م

١١. محمد عبد الحميد الرفاعي. **الخلافة العباسية و الحركات الاستقلالية بالمشرق**. ط١، القاهرة : دار الثقافة العربية، ١٩٩٧م

١٢. هلال الصابي. **رسوم دار الخلافة**. بغداد : مطبعة العاني، ١٩٦٤م

١٣. ابن جزي، أبو القاسم محمد الكلبي الغرناطي. **القوانين الفقهية**. ١٤٣١هـ،

١٤. أبو السباع، زاهر فؤاد، **ضمان سلامة المنتج الغذائي الحيواني في الفقه الإسلامي**، مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم، جامعة المنيا،

١٥. أبو خاطر، رولي رفعت، **الحمامات التقليدية ضمن النسيج العمراني للمدينة الإسلامية**: دراسة مقارنة في عدة مدن متوسطية، مجلة العلوم الإنسانية، مج ١٨، ع ٦٤، ٢٠١٤

١٦. إسماعيل، محمد سعد، **الرعاية الصحية والطبية في العراق وبعض البلدان المجاورة في العصر العباسي**، مصر: مجلة كلية الآداب جامعة بورسعيد، ع ١٢، يوليو ٢٠١٨

١٧. أشرف صالح محمد سيد. **النهضة العربية الاسلامية في العصور الوسطى**. ط١، دمشق: صفحات للدراسات و النشر و التوزيع، ٢٠١٧م،

١٨. الأبيض، أنيس، **بحوث في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية**، ط ١، طرابلس: مطبعة جروس، ١٩٩٤

١٩. الأصبحي، آلاء أحمد، **الحمامات البخارية التقليدية في مدينة صنعاء القديمة**، مجلة العمارة والفنون، الجمعية العربية للحضارة والفنون الإسلامية، مج ٢، ع ٨، أكتوبر ٢٠١٧

٢٠. العازمي، فايز مرزوق حمد صعفاك، **دور مجالس الإدارة في تطبيق معايير الرقابة الداخلية وأثرها في تحقيق أهداف الشركة الصناعية الكويتية**، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، عمان الأردن، ٢٠١٢م

٢١. القرالة، أحمد ياسين، **حقوق الحيوان وضماناتها في الفقه الإسلامي**، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، جامعة آل البيت، مج٥،ع١، ٢٠٠٩،

٢٢. المقطوف، الهادي الشتيوي، **الحمامات في الحضارة الإسلامية**. مجلة كلية التربية – جامعة الزاوية – العدد ٢١ أبريل ٢٠٢١م.

٢٣. خيرة، بن زيان. **الطقوس النسائية و الفضاء الاجتماعي (الحمام الشعبي أنموذجا)**، مجلة الحوار الثقافي، مج٥، ع٢، ١٥-٩-٢٠٢١٦

٢٤. راضي، بهجت عطية، د. العربي، هشام يوسف، **إدارة الجودة الشاملة، المفهوم والفلسفة والتطبيقات**، القاهرة: دار روابط للنشر وتقنية المعلومات، ٢٠١٦

٢٥. زهية بن عبد الله، **الجسد والعناية الصحية به في رحاب حضار ات الماء**، مرجع سابق،

٢٦. عبد الحفيظ، محمد علي، **الضوابط الفقهية لعمارة الحمامات الاسلامية**، مجلة العمارة والفنون، الجمعية العربية للحضارة والفنون الإسلامية، ع ١٠، إبريل ٢٠١٨

٢٧. عبد الحكيم الكعبيّ، **مِهَنُ السُّوقِ في البصرْةِ في العصرِ العبّاسيِّ الأوّلِ (١٣٢-٢٣٢ هـ / ٧٥٠ -٩٤٥ م)**، مرجع سابق

٢٨. عبد الحميد زهدي، صفاء، **صورة الحيوان بين الفكرين الاسلامي والغربي**، مجلة كلية الآداب بقنا، جامعة جنوب الوادي، ع ٥٣، ج ١، يوليو ٢٠٢١

٢٩. عبيد، طه خضر، **تطور أسواق الموصل في العصر العباسي (١٣٢-٢٢٧ هـ. / ٧٤٩-٨٤١ م.)** مجلة دراسات موصلية، جامعة الموصل، ع٥٦، ٢٠٢٠.

٣٠. عزب، خالد مصطفى. **تخطيط وعمارة المدن الإسلامية**. قطر : وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية.١٩٩٧م.

٣١. عمر، محمد عبد الحليم، **رعاية الحيوان بين الإسلام والواقع المعاصر**، مجلة مركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامي، جامعة الأزهر، مج ١، ١٩٩٧،

٣٢. فاروق عمر، **العباسيون الأوائل**، دمشق، دار الفكر، ١٩٧٣

٣٣. فهمي عبد الرزاق سعد، **العامة في بغداد في القرنين الثالث والرابع الهجريين**. ط١. ٢٠١٣. اتحاد الناشرين العراقيين.

٣٤. مصطفى محمد رمضان. **العالم الإسلامي في العصر العباسي**. ط٣، منشورات جامعة المدينة المنورة، ١٩٩٢م

٣٥. موسوي عربية سليمة، **الحمامات الجزائرية في العصر الإسلامي الى نهاية العهد العثماني**، الجزائر: دائرة الآثار الاسلامية، ١٩٩١

٣٦. ناصر أحمد سنة. **حضارتنا : العناية بالحيوان، وحقوقه أنموذجا. ٢٠/٥/٢٠٠٤**، https://www.asharqalarabi.org.uk

٣٧. نصيرات، فريد توفيق: **إدارة منظمات الرعاية الصحية**. ط١، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨